الفنان /عوض أحمد

مسيرة فنية حافلة بالنجاح والتألق

في البداية اعترف بأنني غير متخصص في مجال النقد والتقييم الفني ولا في تقييم الاصوات الغنائية ، ولكن ما دفعني في الكتابة عن الفنان الكبير بلبل اليمن عوض أحمد حبي واعجابي الكبيرين بصوت هذا الفنان المبدع والنجم المتألق دائماً في سماء الغناء اليمني .

حيث كانت بدايتي مع عوض أحمد بصوته العذب والرقراق منذ الطفولة المبكرة خصوصاً وأننا من بيئة ومدينة واحدة جمعتنا فيها ذكريات الصبا والطفولة فلقد كان لمدينة زنجبار الابينية مسقط راس الفنان عوض أحمد تأثيرها الكبير على بداياتي الحياتية الأولى كما كان ذلك على حياة فناننا المبدع عوض أحمد .الذي ولد ونشأ وترعرع فيها ونهل من تراثها وابداعها الفني العريق.

ولد عوض أحمد في اواخر اربعينات القرن الماضي في قرية المحل وهي أحد ضواحي مدينة زنجبار من أسرة ميسورة الحال .

فقد والده وهو لم يكمل الاربعين يوماً من ولادته حيث تحملت والدته الفاضلة العبء والمسؤولية الكبيرة في تربيته واخوته ، وبحكم ان والدته كانت مصدر الحنان الوحيد فقد تأثر تأثراً بالغاً إلى درجة انه استمد موهبته الفنية منذ نعومة اظافره من والدته التي كانت رحمها الله تتمتع بصوت جميل وتمتلك موهبة وذائقة فنية وكما قال لي انه عرف نفسه فناناً فلقد بدأ في المدرسة والشارع بدأ بترديد الاغاني المعروفة وخصوصاً أغاني محمد صالح حمدون. الآ درجة المستمع لصوت عوض لا يفرق بين صوته وصوت بن حمدون وقد قال لي الفنان عوض احمد ان صوتي كان يؤنسني عندما كنت اسير في طريق عودتي من المدرسة الى البيت.

تأسيس الندوة الموسيقية الفضلية

عندما تأسست الندوة الموسيقية الفضلية في عام ١٩٥٨م ضمَّ إليها الفنان عوض احمد بعد ان قام احد مؤسسيها الأوائل وهو الرئيس سالم ربيع علي باقناع والدة عوض احمد بعد ان اقتنع هو بذلك باعتباره ولي أمره بحكم صلة القرابة الأسرية بينهما ليصبح صوت الطفل الموهوب عوض احمد الصوت الفني الوحيد في الندوة الفضلية على الرغم من وجود صوت مماثل هو صوت الفنان سالم الداهية.

وكانت البدايات الاولى مع الندوة الفضلية التي قدمت له العديد من الاغاني نذكر منها ما يلي :

وادي بنا كلمات محمد عبدالرحمن هشوش الحان الأستاذ عبدالله احمد العماري ليه بعدك ياحبيبي كلمات محمد عبدالرحمن هشوش الحان الأستاذ عبدالله احمد العماري ليه تحرمني جفاك كلمات محمد عبداللاه الجفري الأستاذ عبدالله احمد العماري يا حبيب ما شان القبيح كلمات محمد عبد اللاه الجفري الحان عبدالله احمد العماري خلنا نرتاح وانت تستريح كلمات محمد عبداللاه الجفري الحان عبدالله احمد العماري شي أمانة للمعذب/ عاد با يلقى أمان كلمات محمد عبدالرحمن هشوش الحان محمد سعيد البان

عاد يالمظلوم تفهم/ لامتى هذا العذاب كلمات محمد عبدالرحمن هشوش الحان محمد سعيد البان حبي لابدا فتنة/ وهو ناري وهه الجنة كلمات محمد عبدالرحمن هشوش الحان عبدالقادر حسين الكيلة والاعمال المذكورة اعلاه لم تجد طريقها إلى التسجيل في وسائل الاعمال عند بداياتها الاولى .

عاد شيء رحمة آه أنا باموت/ واهابوي ماشي نجاه كلمات ناصر صالح غرامة الحان عبدالقادرحسين الكيلة هيه كلمة كلمات عمر عبدالله نسير الحان محمد محسن عطروش وهاتان الاغنياتان كانتا أول الاعمال التي قام الفنان عوض أحمد بتسجيلها لاذاعة عدن مع الندوة الموسيقية الفضلية عام ١٩٦١م.

عوض أحمد والفنان الكبير محمد محسن عطروش

علي حيمد

تعتبر هذه المحطة الفنية في حياة الفنان عوض أحمد من أهم محطات حياته الفنية فخلالها تلألأ نجم الفنان عوض من خلال الالحان العظيمة التي قدمها له الفنان الكبير محمد محسن عطروش وغالبيتها من كلمات الشاعر الغنائي الكبير عمر عبدالله نسير وارى من وجهة نظري المتواضعة ان من أهم اسباب نجاح هذا الثنائي الفني الحنكة الفنية التي امتلكها الفنان العطروش ومعرفته للخامات الصوتية التي يمتلكها الفنان عوض واستطاع العطروش الذي اصفه بالصائغ الماهر الذي استطاع ان يشكل هذه الخامة الصوتية فقدم له أول عمل فني جمعهما وهي أغنية (هيه كلمة) وهي من كلمات عمر عبدالله نسير والحان العطروش حيث سجلت للاذاعة في عام ١٩٦١م.

ثم تلتها الاغاني الرائعة التي لازالت وستظل خالدة في وجداننا مثل :

وعدتني بالوصل
مر طيفك
جاني جوابك
قالي لي الايام
ليه كذا بالله
التوبة

من كلمات عمر عبدالله نسير وأغنية الا ليه واهاجري كلمات أحمد سالم عبيد ما على العاشق ملامة كلمات صالح علي عواس عرفت الناس كلمات صالح نصيب الحان العطروش

في عام ١٩٦٨م وهي الفترة التي ربطت الفنان عوض أحمد بعلاقة صداقة قوية بالشاعر الابيني المغمور ابوبكر سالم البريكي، سلم ابوبكر البريكي نص غنائي للفنان عوض أحمد بعنوان (الشك عني يبعدك) ونتيجة لحب عوض أحمد لهذا النص والذي لايساويه الا حبه الكبير للفنان اليمني الكبير محمد عبده زيدي رحمه الله.

قام الفنان عوض أحمد بتسليم هذا النص للفنان الزيدي الذي وضع له اللحن الخالد والمعروف لدينا حيث قدم عوض هذه الاغنية في احدى حفلاته في جيبوتي عام ١٩٦٨م حيث لازالت اذاعة جيبوتي تبث هذا اللحن حتى يومنا هذا ونتيجة نجاح هذا اللحن وذيوع صيته فان الزيدي رحمه الله قدمه بصوته كما قامت الفنانة صباح منصر بتسجيل هذا اللحن لاذاعة وتلفزيون عدن وظل كاتب هذا النص مجهولاً فلقد نسب إلى العديد من كبار الشعراء منهم لطفي أمان وعبدالله عبدالكريم إلى أن اعلن الفنان عوض أحمد في احدى سهراته الغنائية بان كاتب هذا النص هو الشاعر ابوبكر سالم البريكي .

كما تنافس الاخوان عبدالقادر حسين الكيلة وعلي حسين الكيلة على تقديم الحان للفنان عوض أحمد ففي الوقت الذي قدم الفنان الملحن علي حسين الكيلة رحمه الله اغنية (ما نسيته ما نسيت اللي نساني) وهي من كلمات الاستاذ الشاعر ابراهيم عمر شيخ ، جاء عبدالقادر الكيلة ليقدم اغنية بعنوان (يعجبني دلالك) من كلمات المرحوم ناصر صالح غرامة صاحب كلمات اغنية (عادش رحمة) كما لحن الاستاذ علي الكيلة اغنية (زاد هجرك عام ثاني) من كلمات الاستاذ ابراهيم عمر شيخ وسجلت لاذاعة عدن وقدم عبدالقادر الكيلة لحن (يا من ظنى قلبي) من كلمات الاستاذ ابراهيم ايضاً.

الألقاب الفنية للفنان عوض احمد

في وقت مبكر اطلقت على الفنان عوض أحمد العديد من الالقاب الفنية كان ابرزها لقب يعتز ويفتخر به فناننا الجميل عوض أحمد حتى يومنا هذا وهو لقب (بلبل بنا) الذي اطلقه عليه مهندس الصوت الشهير إبان الفترة الذهبية للاغنية اليمنية المهندس علي حيدرة العزاني رحمه الله.

عوض أحمد وبن شامخ والحميقاني

منذ العام ١٩٦٤م ربطت الفنان عوض أحمد علاقة صداقة فنية وانسانية بالفنان الكبير الراحل محمد سالم بن شامخ رحمه الله الا انها لم تتجسد إلى أغان مشتركة بينهما إلا في العام ١٩٦٩م بعد استقرار الفنان بن شامخ في عدن حيث قدم لعوض أحمد ثلاثة الحان نالت قدراً كبيراً من الذيوع والشهرة والانتشار والاغاني هي :

ياجمال ريتك باتجمل/ وباتحمل معك مني رسالة

بلبل سحرني جماله/ ياناس وين العدالة.

كفاية ذي حصل منك كفاية/ تفكر حبنا ماله نهاية وتلك الاغاني جميعها من كلمات الشاعر الشهير ناصر علوي الحميقاني رحمه الله ونجاح تلك الاغاني وشهرتها دليل على القدرة الفائقة التي يمتلكها الفنان عوض أحمد على التوصيل من خلال روعة الاداء.

ومما تجدر الاشارة اليه هنا هو ان الفنان بن شامخ رحمه الله اطلق لقباً آخر على عوض أحمد حيث قال: أن عوض أحمد لم يعد بلبل بنا بل انه يستحق ان نطلق عليه اليوم لقب بلبل اليمن جاء ذلك في حفل التكريم الذي اقامته جمعية تنمية الموروث الشعبي للفنان بن شامخ عام ٢٠٠١م في الحفل الذي نضم في جعار م/ ابين.

للفنان عوض أحمد العديد من المشاركات الفنية الخارجية

ففي الستينات والسبعينات من القرن الماضي سافر مع استاذه الفنان العطروش إلى العديد من العواصم العربية منها بيروت والكويت والقاهرة وقام بتسجيل العديد من الاسطوانات لمعظم أغانيه.

وفي بيروت خاض تجربة الديالوج مع المطربة اللبنانية (ليلى شفيق) حيث قدما ديتو تحت عنوان (جودي بكلمة) أو(جر هكة) وهي من كلمات الشاعر ناصر صالح غرامة والحان الفنان محمد محسن عطروش وقد تم تسجيلها على اسطوانات شمعية كان ذلك في العام ١٩٦٦م وقد سجل التوبة واعمال رائعة اخرى.

عوض احمد وتعامله مع العديد من كبار الشعراء والملحنين

في مسيرته الفنية الطويلة قدم الفنان عوض احمد العديد من الاعمال الغنائية للعديد من كبار كتاب النص الغنائي وكذلك الملحنين فعلى سبيل المثال قدم للشاعر صالح عبدالله مفتاح الأغنية الشهيرة التي ذاع صيتها على المستوى الداخلي والخارجي وتعرضت للسطو الفني من قبل العديد من الفنانين العرب وهي أغنية (وا ساري سرى الليل) التي لحنها الفنان الراحل مدهش صالح رحمه الله كما قدم للشاعر والملحن عبدالله محمد مقادح أغنية نالت هي الأخر قسطاً كبيراً من الرواج والانتشار وهي أغنية (تجابروا يا ناس/ شعوا الدنيا دنيه).

وقدم الفنان عوض احمد للشعراء والملحنين احمد بو مهدي رحمه الله واحمد بن غودل أغنية (بالله شلوه/ يرتاح قلبي لصوت الدان) وهي أغنية خاصة بالاعراس ولعلي عمر صالح واحمد تكرير أغنية (عيونه شاغلة قلبي) وللفنان الكبير الشاعر محمد سعد عبدالله رحمه الله (احترت في ناس في الظاهر يحبوني/ وفي الخفا ياما قالوا عني من كلام) كما تفاعل مع العديد من الشعراء والملحنين من م/ أبين امثال الشاعر محسن باعديل والملحن غلام علي وعلي سيود ومما قدمه لباعديل وسيود نتذكر أغنية (جاني كلامك) وغنى لسعودي احمد صالح (ناموا كلهم ناموا) من كلمات صالح نصيب.

عوض احمد والأغنية الوطنية

كان للفنان الكبير عوض احمد اسهام وحضور فاعلين في تقديم الأغنية الوطنية والدليل على ذلك أغنيته الوطنية الشهيرة (أماه ما لي أم في الدنيا سواك/ يا أرضي الحبيبة) وهي من الاغاني الوطنية التي بشرت بالوحدة اليمنية قبل تحقيقها بسنوات طوال وهي من كلمات والحان الفنان الكبير محمد محسن عطروش كما قدم للشاعر ذو يزن والحان العطروش (من حيث لا ادري) وكان لعوض احمد شرف التعامل مع فنان اليمن الكبير الأستاذ محمد مرشد ناجي عندما قدم له الاوبريت الغنائي (ياجيلنا) كما اشترك الفنان المرشدي شخصياً في تقديم هذا العمل مع الفنان عوض احمد الذي كان من كلمات الشاعر الكبير لطفي جعفر أمان.

ختاماً.. الفنان المتألق عوض احمد استطاع ان يواصل مسيرة العطاء وكان وما يزال يتجدد دائماً ولم يتجمد كما فعل الكثير من اترابه من الفنانين ومن أهم مميزاته انه يحسن اختيار النص واللحن وبعد ان يقتنع به فانه يتحمل مسؤولية توصيله إلى المستمع حيث يقوم بهذه المهمة على أكمل وجه، استطاع الفنان الكبير عوض احمد الحفاظ على قوة صوته إلى يومنا هذا، كما أنه لم يستمر في نجاحاته ونجوميته في العصر الذهبي للأغنية بل ظل يعطي كما انه لديه ميزة فنية أخرى قد لا نجدها في العديد من الفنانين ممن سبقوه أو من أبناء جيله أو من جاء بعده وهي عدم اعطاء اعتبار للأسماء حيث أنه لم يتوقف عند الأسماء الكبيرة من كبار الشعراء بل انه ظل يهتم بالنص واللحن الجيدين مهما كانت الأسماء فلقد تغنى لشعراء وملحنين شباب كما اسلفنا ذكرهم. نتمنى ان يظل الفنان عوض احمد موضع احترام وتقدير الجماهير وكافة الجهات ولا يحرم من حقه في التكريم المادي والمعنوي والمشاركات الفنية التي تليق بمكانته الكبيرة وبقدرته الإبداعية العظيمة، كما اتمنى له دوام النجاح والتألق والصحة وطول العمر.

فايزة أحمد
أسطورة الفن الجميل

كل الكتابات التي تحدثت عن المطربة فايزة أحمد وكل النقاد في مصر وسوريا وحتى عندنا تكلموا عن المطربة الراحلة على أنها ولدت فنياً في القاهرة دون ان يتطرقوا إلى أي تاريخ فني لها في بلدها سوريا بل ان البعض يذهب بالقول أنها سورية المولد والنشأة ويقولون انها لبنانية الأصل .. لكن الحقيقة التي لاجدال فيها تؤكد ان فايزة أحمد نشأت فنياً في سوريا واصبحت في دمشق مطربة ذات شأن بالحان سورية قبل أن تسافر إلى القاهرة بل ان نجوميتها في بلدها سوريا كانت السبب في ذهابها إلى مصر .. بعد ان سمعها فنانون وإعلاميون مصريون بألحانها السورية فكيف اصحبت فايزة أحمد مطربة في سوريا ؟!

اعداد : داليا عدنان الصادق

ولدت فايزة أحمد في حلب من اب سوري وام لبنانية وهناك روايتان لتاريخ ولادتها ١٩٢٦م أو ١٩٣٠م وعندما جاءت فايزة أحمد إلى الحياة كان والداها يقطنان في زقاق طويل ثم انتقلا إلى منطقة قسطل الحوالي وكان والدها قصاباً (لحاماً) ومنذ صغرها تمتعت فايزة بصوت جميل قوي قادر على اداء حتى اغنيات ام كلثوم الصعبة بدأت الغناء في ملاهي حلب وما لبث ان انتقلت إلى دمشق بحثاً عن النجاح والشهرة وبدأت إقامة حفلاتها على مسرح سينما (راديو) وهي السينما التي كان موقعها على الطرف الجنوبي لمدخل سوق الحميدية ثم أصبح اسمها (سينما النصر) ثم (سينما سورية) قبل ان تزول عن الوجود بسبب تعريض الشارع .. وكانت فايزة أحمد تقدم اغنيات أم كلثوم وليلى مراد واسمهان فوصلت اخبارها وصوتها الجميل العذب إلى مسامع الفنانين محمد محسن ونجيب السراج ورفيق شكري والشاعر الغنائي عمر حلبي كان ذلك في اوائل الخمسينيات من القرن الماضي .. فحضر الأربعة احدى حفلاتها في تلك السينما واستحوذت على اعجابهم كما سمعها شفيق شبيب رئيس الدائرة الموسيقية في اذاعة دمشق آنذاك .. فاستدعى نجيب السراج وطلب منه أن يلحن اغنية لتغنيها فايزة أحمد عبر اثير اذاعة دمشق فلحن لها أغنية وضع كلماتها الشاعر الغنائي عمر الحلبي وعنوانها (الدنيا كانت بعيوني ظلام) وبهذه الأغنية بدأت فايزة أحمد مرحلة جديدة فاصبح لها شخصية فنية مستقلة وانتقلت بغنائها من سينما النصر إلى سينما دمشق وبعد اغنية (الدنيا كانت بعيوني ظلام) تهافت الملحنون السوريون على التلحين لفايزة أحمد فلحن لها نجيب السراج اغنية (سنعود) الوطنية عن فلسطين ولحن لها رفيق شكري اغنية (ح أفضل وفي) و(نشيد الفداء) كما غنت معه حوارية (قلبي ح يحكي عن شقاه) ثم لحن لها أغنيتي (مابيدلك) و (هات الدموع ياعين) والملحن الفلسيطيني رياض البندك لحن لها اغنية (الربيع) وغنت من الحان أمير البزق محمد عبدالكريم اغنية (ياجارتي ليلى) وهي اغنية قديمة كانت قد غنتها المطربة الفلسطينية (ماري عاكاوي) في مطلع الاربعينيات من القرن المنصرم في اذاعة القدس كما لحن لها اغنيات اخرى يحيى السعودي وعبدالغني الشيخ ونديم الدرويش .. لكن النجاح الكبير لفايزة أحمد كان مع الفنان محمد محسن الذي لحن لها في دمشق سبع اغنيات هي (درب الهوى) (قال إلك مكتوب) (ليش دخلك) والحوارية الوطنية (في ركاب المجد) مع المطرب الفلسطيني عزيز شيحا والابتهال الديني (يارب صلي على النبي المجتبي) من شعر الشريف الرضي والذي لايزال يذاع في الاذاعات العربية حتى اليوم واغنية (سيد الحنايين) وهي الأغنية الوحيدة عن الزوج وبعدها غنت فايزة أحمد عن الابن والابنة والأم والأخ فحملت لقب مطربة العائلة .

وفي القاهرة لحن لها محمد محسن أغنية ثامنة وهي (شفتك جيتك ياسمارة) وهكذا اصبحت فايزة أحمد مطربة كبيرة في دمشق وتحسنت حالتها المادية فاشترت شقة في حي المزرعة واخذت تقيم الحفلات في الأماكن العامة وتزوجت من مختار العابد وانجبت منه عدة اولاد اصبحوا الان كباراً .. ومن الاماكن العامة التي اقامت فايزة أحمد فيها حفلاتها سينما دمشق وملهى اشبيليا بفندق بلودان الكبير .كما انطلقت إلى لبنان تقيم الحفلات في بيروت وغيرها من المدن اللبنانية .. ولكن كيف بدأ تردد فايزة أحمد إلى القاهرة؟! كان سفر فايزة أحمد إلى القاهرة على دفعات .

ففي صيف عام ١٩٥٤م كانت فايزة أحمد تحيي العديد من الحفلات في بيروت في مصايف لبنان وصادف جود الفنانة المصرية ميمي شكيب وزوجها الفنان سراج منير في احدى الحفلات واعجبت ميمي شكيب بغنائها واتفقت معها على المشاركة في فيلم سينمائي معها ومع سراج منير وذهبت فعلاً فايزة أحمد إلى القاهرة وشاركت في الفيلم.

وفي اواخر الخمسينيات وخلال عهد الوحدة بين سوريا ومصر زار دمشق الإعلامي أحمد سعيد والتقى الامير يحيى الشهابي وقال له انهم بحاجة إلى اصوات غنائية من سوريا فرشح الامير يحيى الشهابي له فايزة أحمد فاصطحبها أحمد سعيد معه إلى القاهرة وقدمت اغنياتها عبر اثير اذاعة صوت العرب التي كان أحمد سعيد مديرها كما احيت العديد من الحفلات في القاهرة فأعجب بصوتها الملحن محمد الموجي الذي استمع لها واذهل بصوتها العذب فلحن لها أغنية (أنا قلبي إليك ميال) ثم تبعها اغنية (يما القمر ع الباب) التي حققت بها شهرة مدوية في القاهرة وانهالت عليها العروض الكثير لمشاركة في أفلام سينمائية وهكذا اختمرت في ذهنها فكرة الانتقال إلى القاهرة والاقامة فيها بشكل نهائي ولم ينته عام ١٩٦٠م حتى كانت فايزة أحمد قد تحررت من زوجها مختار العابد بالطلاق وتزوجت بالفنان والملحن (محمد سلطان).

وانتقلت إلى القاهرة لتبدأ مرحلة جديدة من مسيرتها الفنية بعد ان صنعت منها دمشق نجمة لامعة واطلقتها في فضاء الغناء العربي .

الشرق..
وطن العواطف الجياشة

في القرن التاسع عشر كان الشرق بمثابة الحلم بالنسبة للمجتمع الأوروبي .. كان هو الحنين للخيال احياناً أو للحرية في أحيان اخرى .. كان الشرق يعني للبعض ليس فقط موطن الاسرار ، بل ايضاً وطن العواطف الجياشة .

وكما ان هناك مكتشفين اوائل لاي ارض جديدة ، كان هناك رواد كشفوا عن الشرق الفنان المتوهج الغامض .. والسخي في الوقت نفسه !

اثمرت رحلات هؤلاء الرواد إلى الشرق نصوصاً أدبية الهبت مخيلة القراء ، وانبتت داخلهم رغبة لاتقاوم في رؤيا الجديد على ارض ذلك الشرق الذي لم يكن وقتها قد باح بكثير من مكنوناته! روايات وقصائد خطها (بيرون) .. (هوجو) .. (جوته) وغيرهم وكانت الشرق ايضاً مصدر الوحي للفن التشكيلي في القرن التاسع عشر بزعامة اسماء ثلاثة تشكل المثلث الرائد الذي قدم أشهر كنوز الفن التشكيلي المستلهمة من الشرق وهم (دولاكرو) و(فرومنتان) و(شاسريو) .

البداية كانت بالنزعة الرومانسية التي دفعت بعديد من القراء والفنانين والكتاب إلى الترحال بحثاً عن زاد جديد للخيال . فمن فرنسا خرجت أشهر لوحات مستوحاة من الشرق قدمها (دولاكرو) أولاً في لوحة جمع فيها بين الموت والتاريخ والرائحة الشرقية ، لكنها كانت بعيدة عن الواقع، مما دفعه للسفر عام ١٨٣٢م إلى المغرب وكتب : انهم اقرب إلى الطبيعة منا الف مرة .. في ملابسهم وفي اشكال حياتهم .وعند العودة توقف (دولاكرو) في الجزائر ليستوحي أشهر لوحاته ، بل أشهر لوحات الفنانين الغربيين عن الشرق ، وهي التي اطلق عليها (نساء الجزائر) .

أما (شاسريو) فقد نحتته الجزائر وهناك كما يقول تعلم كل شيء .. بداية من حب الخيول العربية حتى رؤية السماء بوضوح . و(فرومنتان) انتج لوحات لها رؤيا جديدة وتأثير كبير على العقل الاوروبي تجاه الشرق .

ويمكن القول ان (دولاكرو) و (شاسريو) و (فرومنتان) نجحوا في الاخذ بلب الذوق الغربي عبر قرن كامل ، وكان زبائنهم من هواة المجموعات التشكيلية المنتقاة الباحثين عن مذاق الحلم وعبق الشرق واللون الواضح القوي الذي لم يجذوه إلا في اللوحات الفنية !

فاروق الجفري

زهور من حديقة تبن

اهدى لنا الاستاذ علي حسن القاضي رئيس اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين فرع لحج / رئيس منتدى (دلتا تبن) الثقافي عدد شهر مايو من نشرة (تبن) وقد حفلت النشرة بالعديد من المواضيع الثقافية والفنية والأدبية مما يؤكد على الجهد الكبير الذي تبذله قيادة منتدى (دلتا تبن) في فعالياتها الثقافية وقد اخترنا هذه المواضيع الثلاثة وهي عبارة عن (زهور من حديقة تبن) .

تاريخ الحركة المسرحية في لحج

هذه المداخلة تم كتابتها في تاريخ ٢٠٠٤م بطلب من مدير ادارة الثقافة بالمحافظة في تقدمها في مهرجان صنعاء عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٤م مع قافلة لحج الابداعية والادبية في يونيو من نفس العام كما هو في برنامج وزارة الثقافة بصنعاء آنذاك في عام ٢٠٠٤م .

وتم تشكيل لجنة من المسرحيين في القافلة الثقافية ترأسها الممثل الفنان محمد صالح الثعلبي وأنا عضو فيها ، وكلفت هذه اللجنة باختيار مسرحية أو مسرحيتين لتقديمها في هذا المهرجان غير أن هذه القافلة شطبت دون غيرها من المحافظات .. وقد احتج عدد من المثقفين والادباء والفنانين في مذكرة للأخ / الامين العام للمجلس المحلي بالمحافظة .. ولكن لم يرد عليها حتى هذه اللحظة علماً بأن هذه المذكرة موقع عليها أكثر من سبعين مثقفاً وأديباً وفناناً .

ان لحجاً تتميز عن غيرها من المحافظات اليمنية ولا أقول أفضلها ، وأنما أؤكد أن لحجاً خاصة مدينة الحوطة وضواحيها بما لديها من خصائص تنفرد بها عن غيرها ، وذلك بسبب موقعها الجغرافي والاستراتيجي كبوابة على البحر الأحمر وبحر العرب ، وخصوبة ارضها ووجودها في دلتا تبن مما أكسبها الخضرة كالزراعة بجميع أنواعها والبساتين والجنابن والفواكه الكثيرة، وقربها من مدينة عدن والحركة التجارية مما أكسب أهلها الخبرة التجارية والاقتصادية ، وأهم هذه الخصائص تعملقها أدباً وفناً ، وقد وهبها مواهب بشرية كما أوهبها الخضرة والماء وأوهبها المعار ف الادبية والعلمية مما نهض بها وجعل سمعتها بين المؤرخين العرب والمستشرقين ، ومما زاد هؤلاء عمقها التاريخي والحضاري ، واذا كانت مصر هبة النيل فان لحج هبة دلتا تبن .

أن ادباء لحج حتى ما قبل القمندان مثلوها خير تمثيل في المحافل الدولية ، وفي الجزيرة والخليج بصفة خاصة وهاهو سعد سالم صالح مثل لحج في عام ١٩٢٢م في محفل تتويج أمير الشعراء أحمد شوقي مع عمالقة الشعراء من مصر ولبنان وكل البلاد العربية ، ان هذا احد المميزات للحج .

لقد توهجت لحج ادبياً وفنياً بفضل رائد نهضتها الاديب والفنان والانسان أحمد فضل بن علي (القمندان) ومن بعده ولي العهد الاستاذ الاديب والفنان عبدالله هادي سبيت حمق وغيره من الادباء كالشعراء وكتاب القصة والمسرح ، ومن الفنانين كالملحنين والمطربين والعازفين والراقصين ، وكل هؤلاء ملؤوا لحجاً بأحلى الكلمات واعذب الالحان وتغاريد الكروان .

والمسرح هو أحد هذه العوامل النهضوية الابداعية في لحج بدأت من الصفر وبأدوات محلية معتمدة على نفسها منذ البداية ، ومازالت قائمة تبدع بفضل ابنائها وفقاً لما تطلبه الظروف وان كانت في الاربعينات تتبع الاهالي والسبعينات والثمانينات كانت تتبع وزارة الثقافة إلا أنها ابدعت وتألقت ودخلت في مساق التنافس الابداعي مع مسارح عدن وحضرموت ، وكشفت عن مواهبها الناشئة منذ البداية كمخرجين مسرحيين وممثلين من الدرجة الاولى وفي جميع عناصر العمل المسرحي.

ولحج بما تزخر به من مثقفين متعلمين استطاعت ان تقوم بالعمل المسرحي وفقاً لقدراتهم الادبية وامكانياتهم المادية في بناء خشبات المسرح ، والتأليف والاعداد والاخراج والديكورات والاضاءة والصوت .. علماً ان الكهرباء لاتوجد في فترة الاربعينات كما هو اليوم .

بدء الحركة المسرحية

لقد بدأت الحركة المسرحية في لحج كما بدأت في أي وطن آخر وذلك بمشاهدة اولاً للمسرحيات القادمة من الخارج وهي قليلة جداً ومن كانوا يدرسون أو رجال أعمال يشاهدون المسرح في الخارج وخاصة في بريطانيا وفرنسا وتطوره في هذه البلدان عند الاصل مما كان في بلاد الاغريق بما تسمه اليوم اليونان .

وتؤكد الدراسات الاكاديمية للمسرح كما جاء بها شعراء وادباء وفلاسفة الاغريق أمثال سيخلوس ، سوكا فليس وغراطيس وغيرهم ، أن المسرح يدرس بدرجة اساسية وسلوكياته من تمجيده البطولات أو الاشفاق عليه لمعانات ومآسي وقد اشتهرت مسرحيات ذلك الزمان (عقدة أديب) و (أووديب ملكاً) .ونحن العرب عرف المسرح لدينا هو كل ما يعمل في حياتنا الاجتماعية والدينية وكانت هذه الظواهر ولما لها من إيقاعات تعبيرية عن برتكولات كما عند الدولة الأموية والعباسية ، ولوقت قريب الدول العربية وبعض الامارات والسلطنات كسلطنة لحج العبدلية لم ينشر المسرح فيها إلا في القرن السابع عشر والثامن عشر كما ظهر في مصر ولبنان والعراق .

وفي لحج السلطنة العبدلية كانت تمارس الظواهر الاجتماعية والدينية تقرب من تلك الظواهر في الخلافة الاموية والعباسية ، حيث كان السلطان العبدلي يخرج من الاحتفالات للأعياد .

وصلاة الجمعة بمظهر العظمة للسلطان والبلاد مكلل بالزينة يتقدم السلطان الفرقة الموسيقية النحاسية ومن خلفه كتائب جيش السلطنة العبدلية إلى الجامع والعودة إلى قصر السلطان (الروضة)، وفي الاعياد الدينية الفطر والاضحى يقام في ميدان القصر استعراض وحدات للجيش العبدلي مع عزف الفرقة الموسيقية النحاسية الاناشيد الوطنية وكذلك استعراض السلطان نفسه للوحدات العسكرية مع العزف الموسيقي وفي نفس الوقت استمرار طلقات المدفعية تدوي في سماء السلطنة من حين إعلان العيد حتى اليوم الثاني يوم المعاودة للسلطان ، كذلك يقام على نفس الميدان بعد العصر في اليوم الثاني والثالث من أيام العيد سباق الهجن (الجمال) وسباق الخيل واستعراض مهاراتهما بما يسمى المحف على قرع الموسيقى الشعبية (الطاسة) وفي المساء تقام الحفلات الراقصة الشعبية المتنوعة على ساحة الميدان مثل الشرح والمسباء والليوه والطنبرة وغيرها .. ومثل هذه المظاهر توحي بانطباعات تعبيرية كانت تمارس في الدول العربية والإسلامية ..يقوم المبدعون المسرحيون بعكسها على خشبة المسرح.

المسرح في الاربعينات

لقد بدأت فكرة المسرح في مدينة الحوطة عاصمة السلطنة العبدلية آنذاك في اوائل الاربعينات من القرن العشرين من التجمعات الثقافية كالمبارز والدواوين الاميرية ، ومن الشباب العائدين من الخارج بعد اتمام دراستهم الجامعية وبخبرات بعض الشباب في الداخل في المجالات الثقافية والانشائية وهم من كبار المعلمين في مدرسة العبدلية آنذاك ، وبفضل وجود الاندية الرياضية (العقل السليم في الجسم السليم) في مدينة الحوطة من السلطنة العبدلية لحج منذ وقت مبكر من القرن العشرين ، هذه التجمعات الشبابية تبرز فيها فكرة قيام فرق تمثيلية في مدينة الحوطة من السلطنة العبدلية لحج .

علي بن علي سعد

الأديب الشاعر صالح فقيه الشاعر الرمز

مازال الشاعر الاديب صالح فقيه لغزاً غامضاً يثير فضول كثير من الادباء والمهتمين بشؤون الأدب فلا غرابة ان تطالعنا صحيفة مثل (الايام) بتساؤلها من قبل الصحفي نجيب يابلي أين ادب صالح فقيه يا أدباء لحج .؟

صالح فقيه من مواليد منطقة حبيش محافظة إب نزح صغيراً مع أمه وأخته إلى سلطنة لحج العبدلية وشاءت الصدف ان يلتقي بهم السلطان احمد بن علي أحد السلاطين الذي قتل من قبل جنود بريطانيين لاشتباهه وهو يرتدي الزي التركي وذلك اثناء الحملة التركية على لحج عاش صالح فقيه في كنف السلطة يتزود من معارفهم ويطالع كتبهم ويستفيد من مجالسهم .

كتب صالح فقيه القصيدة وساجل كثيراً من الشعراء ودائماً ما كانت تستهويه مطالع قصيدة معينة فيكملها فيكتب لها الخلود بعد أن كادت تنقرض وليس أدل من ذلك قصيدة (شراح) والتي كتب مطلعها فضل ماطر .

شراحي كيه سمعوا الاوظاف
واعطوا شراحه لاتوكنوني
والا طرحتوا الطين باجيب شراح

فيكملها صالح فقيه بقوله :

شراحي وتخبروا العراف
والا تعالوا اسلوني
من قبل ما تبكوا على أموال وارواح

حتى هذه القصيدة التي أكملها صالح فقيه لم تخل من ردود بعض الشعراء الذين عاصروه وكانت هذه القصيدة قد أثارت ضجة وسط الشارع فهيجت حماس الاخرين امثال الشاعر عبدالقوي علي سعيد الذي رد على هذه القصيدة بقوله :

بالهنجمة خاف تباني خاف
وسكب دموعي من عيوني
هبت عصاي باقي معي فاس ومنضاح

وهذه هي النقائض التي الفناها منذ العصر الأموي عندما كان الصراع على أشده بين جرير والفرزدق والاخطل ، صالح فقيه رجل غريب الاطوار في سلوكياته وحياته لاتكاد تفقه منه سوى الشيء البسيط ،وكان هذا الشاعر يحمل في داخله سراً ولهذا غاصت اسراره في شعره .

وصالح فقيه في أي حدث يقرع طبله لعل الاخرين تدرك وتفهم مآربه وهو احرص على ان يفهمه الحاكم والمحكوم على السواء يقول صالح فقيه :

قال بو زيد جاني علم ماهو سوى
نكد علي هيج اشجاني وعطل مزاجي
يوم قالوا عجمتم ما تردوا الجواب
ما هكذا كان ظني وارجال المحاجي

لعل هذه الصرخة الاولى التي جعلت من الشعراء الآخرين وهم اكثر حدساً من بقية عامية الشعب تسمع نداء هذا الشاعر وتعيد صداه مرات ومرات للآخرين لعل الصورة تكون واضحة فيعيد النداء مرة اخرى الفنان الشاعر (محمد سعد عبدالله):

قال بن سعد قلبي فوش ياما صبر
وذاق بالكأس تعذيبه وطعم المرارة
والذي حبهم ما عاد باينفعوه
والفايدة منهم اليوم قدها خسارة

وهكذا تواصلت النداءات بين الشعراء وكل يجر الاخر لهذا المعترك وكأن المسؤولية مشتركة ليس لصالح فقيه فقط أو محمد سعد عبدالله بل حتى رجل الشارع يدلي بدلوه في هذه المعمعة يقول (علي عوض مغلس) في قصيدة رداً على الشاعر الغنائي محمد سعد عبدالله :

قل لبن سعد رضيوا الناس بالمصهرة
بيت الامارة وبيت السلطنة والوزارة
بالملايين طمعهم وشل المره
واصبح الكل ذا ثوره وهذا حماره

أحمد صلاح كرد

الشاعر الغنائي عبدالله سالم باجهل

الاستاذ عبدالله سالم باجهل من مواليد عام ١٩٣٨م في مدينة الحوطة لحج تلقى تعليمه الابتدائي والاعدادي بالمدرسة المحسنية سابقاً قطع دراسته لظروفه الخاصة والتحق بالعمل في ادارة الزراعة عام ١٩٥٥م ثم انتقل إلى اعمال مختلفة كالجمارك وشركة التجارة الداخلية وادارة العدل واخيراً التربية والتعليم بدأ نشاطه الادبي منذ الخمسينات وهو شاعر متميز غنى له الكثير من الفنانين اليمنيين المعروفين ،وسجلت له العديد من الاغاني في اذاعة وتلفزيون عدن .

ع